Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها القرآن كما قالت: «فقد زين الإجلال لمن كتبوا عن محمد أن ينزهوه عن بشريته، وأصر هو على تقريرها والاعتراف بها[1]».

تبين لى أن المؤلفة الفاضلة شاءت كما ذكرت فى المقدمة «أن لا تكون دراستها هذه على النحو التقليدى المألوف فى تراجم الأشخاص». وإنما عناها أن «تتمثل حياة النسوة اللاتى عشن فى بيت محمد وأن تصور شخصياتهن تصويراً يجلو كلا منهن زوجة وأنثى فى بيت كريم تلاقت فيه البشرية بالنبوة».

على أن «حياة محمد ﷺ فى منزله تبدو رائعة فى بشريتها، فقد كان يؤثر أن يعيش بين زوجاته رجلا ذا قلب وعاطفة ووجدان، ولم يحاول- إلا فى حالات الضرورة القصوى- أن يفرض على نسائه شخصية النبى لا غير، ونحن اليوم نقرأ ما وعى التاريخ من مرويات عن تلك الحياة الزوجية، فيروعنا ما فيها من حيوية فياضة لا تعرف العقم الوجدانى ولا الجمود العاطفى، وما ذلك إلا لأنه- ﷺ- كان سوىَّ الفطرة فأتاح بذلك لنسائه أن يملأن دنياه الخاصة حرارة وانفعالا وينحين عنها كل ظل من ظلال الركود والهمود والجفاف».

«وتاريخ الإسلام يعترف لهؤلاء السيدات الكريمات بأنهن كن دائماً فى حياة الرسول البطل يصحبنه حين يخرج فى معاركه ويتحن له ما يرضى بشريته ويغذى قلبه، ويمتع وجدانه، ويجدد نشاطه»[2].

فإذا تعرضت الأديبة المؤلفة لقضية التعدد فى زوجات النبى راعها ما قال المستشرقون فى هذه القضية «إذ لم يروا فى هذا الجمع بين عدد من النساء تحت رجل واحد سوى مظهر شهوة طاغية، وإنه لضلال قد أملاه التعصب الأحمق والهوى الأعشى وانحراف عن المنهج العلمى الذى يأبى أن نقيس مسألة تعدد الزوجات بمقاييس عصرية مستحدثة صنعتها بيئة تفصلها عن بيئة محمد آباد وأبعاد..[3]

---

(١) ص ٨ نساء النبى.

(٢) ص ١٨ نساء النبى.

(٣) ص ١٩.